



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير

الفوج: 02

المقياس: مناهيجة

عنوان البحث:

المناهج العلمية (التجريبي ودراسة الحالة)

تحت إشراف الأستاذة:

حاجي

من إعداد:

-شكاكطة الياس

-بو عصيدة مهند

السنة الجامعية : 2024/2023

خطة البحث:

المقدمة:

المبحث الأول: ماهية المناهج العلمية

المطلب الأول: تعريف المناهج العلمي

المطلب الثاني: نشأة مناهج العلمي:

المطلب الثالث: النزاع بين العلماء والفلاسفة في أحقية تأصيل المناهج العلمية:

المبحث الثاني: ماهية المناهج التجريبي وأهميته

المطلب الأول: تعريف المناهج التجريبي

المطلب الثاني: أهمية المنهج التجريبي

المطلب الثالث: خطوات المنهج التجريبي

المبحث الثالث: ماهية مناهج دراسة الحالة

المطلب الأول: تعريف مناهج دراسة الحالة

المطلب الثاني: أهداف منهج دراسة الحالة

المطلب الثالث: أهمية منهج دراسة الحالة

الخاتمة:

قائمة المراجع:

المقدمة:

ظهرت النهضة الحديثة منذ ما يُناهز ثلاثة قرون؛ عن طريق البحث العلمي المُنظَّم، وكل يوم تُطالعنا وسائل الإعلام بشَتَّى صُورِها بمُنجزات جديدة في مختلف الميادين، حتى إن ذلك أصبح اعتياديًّا على مسامعنا، ووتيرة ذلك مُتسارعة للغاية، فما كان يحدث في القدم من متغيرات تقنية في سنوات أصبح اليوم في غضون شهور أو أسابيع، وربما أقل من ذلك، ولقد كان للمعارف العقلية الأولى دور فيما وصلنا إليه، وحتى وإن لم يذكرها المحدثون، سواء أكان ذلك بقصد، أو دون قصد، وشئنا أم أبينا فإن المعارف القديمة تمثل القواعد والأصول، ومنها ما جدَّته الدراسات البحثية الحديثة، وأضافت إليه المزيد وعرضته في ثوب حديث، وأخرى تم نقدها واستبعادها، ولكل من النمطين أهميته، سواء ما تم تجديده، أو استبعاده، وكان السبيل إلى ذلك مناهج البحث العلمي التي فصلَّها العلماء أو الفلاسفة على مدار أزمان مُتتابة.

المبحث الأول: ماهية المناهج العلمية

المطلب الأول: تعريف المناهج العلمي

يُعرف المنهج العلمي "Scientific Method" على أنه: "مجموعة من الطرق والأساليب التي تساعد الباحث في تحليل وتنظيم وتنسيق المهام، والتوصل للنظريات والقواعد والقوانين على الوجه العام، أو التعرف على حلول تتعلق بإشكالية علمية."

كما يمكن أن نلخص المنهج العلمي بكونه طرحًا للأفكار مع عدم اعتماد صحتها دون وجود الدليل، وعلى سبيل المثال نجد أن الباحثين في علم الرياضيات يجب عليهم وضع استنتاجات مُبرهنة رقمية، وبالنسبة للباحثين في الكيمياء، يجب عليهم القيام بالتجربة والملاحظة، والباحثون في العلوم الإنسانية والاجتماعية يتوجب عليهم اتباع الاستدلال المنطقي والتدليل بما يقبله العقل.¹

¹ احمد بدر، اصول البحث العلمي ومناهجه، الكويت، 1979، ص30.

المطلب الثاني: نشأة مناهج العلمي:

مناهج العلمي عند الحضارات القديمة:

لم يكن الإنسان الأول ببعيد عن الطرق المنظمة في التوصل للمعرفة، والمحرك الرئيسي هو الفضول الإنساني، وحاجة البشر لتطويع ما يُحيط بهم من بيئة، وسبر أغوار الكائنات الحية، وفي مقدمتها الإنسان ذاته، وجميع ما تم بلوغه من علوم يرتبط بصورة مباشرة بالنظام الذي يُعَدُّ أحد عناصر المنهج العلمي، والشاهد على ما نقول ما نراه من حضارات بشرية ظهرت منذ آلاف السنين.

مناهج العلمي عند فلاسفة اليونان فترة ما قبل الميلاد:

اليونانيون القدامى نصيب في وضع لبنات مناهج البحث العلمي؛ ولكن كان العنصر الفلسفي هو المُتحكم، وغالبية فلاسفة اليونان استخدموا مناهج ذات بُعد استدلالي أو منطقي.

ونجد المنهج الفرضي أحد أبرز المناهج العلمي التي استُخدمت، ويعتبره البعض من أقدم المناهج، وتُوجد مُترادفات أخرى لذلك المنهج؛ حيث يُعرف كذلك بالمنهج التحليلي، والمنهج الجدلي، وبرهان الخلف، ولقد وضع ذلك المنهج أفلاطون، ويعتمد على وضع كثير من الفرضيات، واختيار أنسبها لحل المشكلة، ويُقال في تلك الحالة إن الفرض مقبول أو لا.

وكذلك فإن هناك منهجاً آخر استخدمه أرسطو، ويُعرف بالمنهج التمثيلي، ويعتمد المنهج الأخير على مبدأ الغائية، بمعنى أن بني البشر لديهم أهداف يرغبون في تحقيقها، ومن ثم يمكن تعميم ذلك على الكون المحيط بجُمَلته¹.

مناهج العلمي عند العرب:

لا يستوي الحديث عن مناهج البحث العلمي دون إلقاء الضوء على جهود العرب والمسلمين، فالبعض من المجددين أنصفهم وأوضح ما قاموا به من جهود، مثل فرانسيس بيكون، ورينيه ديكارت؛ حيث أوضحا صراحة في كتاباتهم بدور العرب القدامى، وآخرون

¹ - احمد سليمان عودة، فتحي حسن ملكاوي، اساسيات البحث العلمي في التربية والعلوم، الانسانية، جامعة اليرموك، الاردن، 1987، 53.

تناسوا ذلك رغبة منهم في قصب السبق، ومن أشهر علماء العرب والمسلمين كل من: ابن سينا، والمقدسي، وابن الهيثم، وابن رشد، وابن خلدون، والخوارزمي، والمقرئزي، وجابر بن حيان... وغيرهم.

مناهج العلمي كمنظرية معاصرة بداية من القرن السابع عشر:

• من الناحية التاريخية فإن فكرة وضع قواعد وأسس لمناهج البحث العلمي ظهرت في القرن السابع عشر، وذلك بظهور كتاب الأورجانون الجيد "NOVUM ORGANUM"، وأوضح العالم "فرانسيس بيكون" رؤيته ومعتقداته في ذلك الكتاب، وملخص ذلك هو أهمية الابتعاد عن النظريات الفلسفية اليونانية القديمة التي كانت تستمد جذورها من القياس، واستخدام التجارب والملاحظة المنظمة كبديل، ومن خلال الاستنباط يتحول الباحث من دراسة العام ليتوصل لفهم الخاص، على عكس الاستقراء الذي يبدأ بالعام، وينتهي بالخاص.

المطلب الثالث: النزاع بين العلماء والفلاسفة في أحقية تأصيل المناهج العلمية:

ظهور علم المناهج ظهرت نزاعات فيما بين الفلاسفة والعلماء، ولكل منهم حججه حول أحقية تأصيل المناهج العلمية، وللجميع نفس الغاية، وهي الوصول للمعرفة العلمية الصحيحة:

• رأي العلماء: أوضح العلماء أن تكوين المناهج يحدث على أيديهم، وعن طريق التجارب، وحجتهم أنه قبل القيام بتلك التجارب لم يكن لديهم قواعد محددة لاتباعها، وظهرت النتائج من خلال الاحتكاك بالواقع، لذا فإنه ليس من الأمور المنطقية أن تُخضع العلم للقواعد المسبقة.

• رأي الفلاسفة: رأى الفلاسفة أنهم الأقدر على وضع مناهج البحث العلمي في ظل إطار عام ينبثق من رؤية شاملة وخصائص مشتركة، والربط بين مختلف أنماط العلوم، فالفلاسفة ينظرون من خارج حدود الدائرة¹.

¹ - العربي بلقاسم فرحاتي، البحث الجامعي بين التحرير والتصميم والتقنيات، دار اسامة للنشر والتوزيع، عمان، 2011، ص 73.

•التوفيق بين الرأيين: العلم يبدأ من العالم الذي يقوم بوضع نتائج وتقارير تفصيلية عن ما قام به من إجراءات وخطوات، وفي مرحلة تالية يأتي الفيلسوف الذي يتصف بالشمولية واتساع الأفق ليُبلور إطار منهجي، ويوضح الخصائص العقلية، والمعنيُّ بذلك أن الفلاسفة ومُتَّبِعي المنطق ليسوا بمعزل عن العلماء، بل إنهم يقومون بوضع المناهج في ضوء تصورات ونتائج ومصادر العلماء، ومن ثم وضع القوانين والنظريات العامة¹.

¹العربي بلقاسم فرحاتي، المرجع نفسه، ص 74.

المبحث الثاني: ماهية المناهج التجريبي وأهميته

المطلب الاول: تعريف المناهج التجريبي

يعتبر المنهج التجريبي الطريقة الأمثل للبحث، ويتم ذلك من خلال مجموعة من الأدلة التجريبية، ويعتبر هذا المنهج أسلوبًا يمكنك من الحصول على قدر كاف من المعرفة، وبإمكانك أن تحصل على المعلومات التي ترغب بها من خلال الرصد أو عن طريق الخبرة المتبادلة.

يمكن تلخيص هذه الفكرة في فكرة التحكم الضابط في كافة العناصر والعوامل التي قد تؤثر على موضوع الدراسة، أي الاحتفاظ بكل العوامل ثابتة ما عدا واحداً، ويغير المجرّب هذا العامل الأخير بطريقة معينة، ليحدد ما إذا كان مؤثراً في الظاهرة أم لا، مثال ذلك قياس مدى تأثير كمية الإضاءة على الإنتاج أو الأداء.

وهو ما يقوم المجرّب بعمله، بأن يقوم بالتحكم بكل متغير يحدث في موقف معين ما الذي يقوم به المجرّب في علم النفس يحاول المجرّب أن يضبط الظروف أو المتغيرات التي تحدث في ظلها حادثة ما، وإذا نجح في ذلك فإن لطريقته مزايا معينة تفوق مزايا الملاحظ الذي يكتفي بملاحظة مجرى الأحداث أو مشاهدتها دون القيام بأي ضبط لها أو تحكم فيها¹.

¹ - 7. ايمن المصري، اصول المعرفة والمنهج العقلي، المركز الثقافي العربي، بيروت لبنان، الطبعة الاولى. 2010، ص157.

المطلب الثاني: أهمية المنهج التجريبي

- 1- من خلال المنهج التجريبي يتمكن الباحث من وضع مجموعة من المعالم الخاصة ببحثه العلمي، ويقوم بذلك من خلال أداة الملاحظة.
- 2- بإمكانك من خلاله أن تتوصل إلى نتائج البحث، والحقائق التي تتميز بأنها دقيقة، وكذلك يمكنك من خلالها أن تتعرف على طرح حل كافة المشكلات.
- 3- يمكنك المنهج التجريبي من اكتشاف العلاقات التي تربط بين متغيرات الدراسة الخاصة ببحثك العلمي.
- 4- إذا أردت أن تتحكم في المتغيرات الخاصة ببحثك أو العوامل الأساسية التي تؤدي بشكل مباشر لحدوث مشكلة البحث بإمكانك أن تستخدم المنهج التجريبي¹.

¹ - جلال محمد النعيمي، البحث العلمي في إدارة الأعمال استخدام تقنيات الحاسوب، إثراء للنشر والتوزيع، الاردن، الطبعة الاولى. 2008، ص 170.

المطلب الثالث: خطوات المنهج التجريبي

لتقوم بالمنهج التجريبي على أكمل وجه يتوجب عليك أن تقوم بمجموعة من الخطوات الأساسية، وتعتبر أهم مراحل المنهج التجريبي ما يلي:

1-تحديد الموضوع الخاص بالدراسة

يعتبر تحديد الموضوع الخاص بالدراسة الخطوة الأولى من خطوات إجراء المنهج التجريبي، ويجب أن يتم اختيار الموضوع الخاص بالدراسة بدقة، ومن ثم يبدأ الباحث في وضع عنوان للدراسة الخاصة به.

2-صياغة الأهداف الخاصة بالدراسة

تعتبر مرحلة صياغة الأهداف الخطوة الثانية من خطوات إجراء المنهج التجريبي، ويجب أن تكون الأهداف التي يقوم الباحث بتحديد لها قابلية تمامًا للقياس، وكذلك يجب أن تكون قابلة للتنفيذ من خلال البحث الذي يتم إعداده.

3-اختيار العينة الخاصة بالبحث

تعتبر عينة البحث العلمي الطريقة التي يستخدمها الباحث لجمع كافة المعلومات الخاصة بالبحث، وإذا أردت أن تحدد نوع العينة يجب عليك أن تتعرف جيدًا على طبيعة بحثك العلمي¹.

4-تحديد أداة الدراسة المناسبة

في هذه الخطوة على الباحث أن يحدد أداة البحث العلمي، فهل سيقوم بجمع المعلومات من خلال الاستبيان أم من خلال الملاحظة أم سيقوم بجمع المعلومات من خلال المقابلة.

¹ - جون دوي، منطق نظرية البحث، ترجمة: زكي نجيب محمود، دار المعارف، القاهرة، 1969، ص 196.

5- البدء في صياغة الفرضيات الخاصة بالبحث

في هذه الخطوة سيقوم الباحث بتحديد وصياغة الفرضيات الخاصة بالبحث، وبذلك سيقوم بتخمين الطرق التي تستخدم لحل جميع المشكلات البحثية، ويمكن أن تكون فرضيات البحث موجهة أو فرضيات غير موجهة.

6- اختبار الفروض

يجب أن يقوم الباحث بعملية اختبار الفرضيات التي قام بصياغتها، ويتم ذلك من خلال مجموعة من البرامج مثل برنامج spss ، الذي يتم استخدامه لتجميع البيانات ومن ثم القيام بتحليلها للوصول إلى النتائج.

7- وضع النتائج الخاصة بالبحث العلمي

بعد القيام بالخطوات السابقة سيقوم الباحث بالتوصل إلى النتائج البحثية الخاصة به، وسيساعده تحليل الفرضيات وصياغتها وإجراء عمليات التحليل الإحصائي إلى الوصول إلى النتائج البحثية اللازمة.¹

¹ - جون دوي، المرجع نفسه، ص 97.

المبحث الثالث: ماهية مناهج دراسة الحالة

المطلب الأول: تعريف مناهج دراسة الحالة

يعتبر منهج دراسة الحالة هو مجموعة من الخطوات يتمكن من خلالها الباحث من الدراسة الدقيقة لكافة الجوانب التي ترتبط بالظاهرة أو المشكلة، فعلى سبيل المثال يأخذ الباحث أفراد العينة مثل اللاعبين في أحد الفرق، ويقومون بدراسته بشكل دقيق، ومن ثم تأتي مرحلة تعميم النتائج على أفراد العينة.¹

المطلب الثاني: أهداف منهج دراسة الحالة

الهدف الرئيسي لمنهج دراسة الحالة هو العمل على دراسة الموقف بشكل كلي، ويتم ذلك من خلال التركيز على الجزئيات الأصغر، ومن ثم يقوم بمعالجتها، ويبدأ الباحث في دراسة العلاقات بين جزئيات الدراسة، مما يساعده بشكل بسيط على معرفة ما يجري في الموقف الكلي، ولكن متى يستخدم منهج دراسة الحالة.

متى يستخدم منهج دراسة الحالة؟

يمكن أن يستخدم منهج دراسة الحالة في العديد من المواقف، وأهم المواقف التي يستخدم فيها هذا المنهج ما يلي:

- 1- إذا أراد الباحث أن يدرس فردًا واحدًا من أفراد الدراسة.
- 2- إذا أراد الباحث أن يدرس التطور الذي يحدث لفرد من عينة الدراسة.
- 3- يعتبر أفضل طريقة إذا أراد الباحث أن يدرس حياة فرد ويركز عليها.
- 4- إذا أراد الباحث إيضاح جانبي واحد من جوانب الدراسة.²

¹ عامر قنديلجي، إيمان السامرائي، البحث العلمي (الكمي والنوعي)، دار اليازوري العلمية، للنشر والتوزيع، الاردن، 2009، ص 15.

² - عبد الحميد سيد وآخرون، علم النفس العام، مكتبة غريب، القاهرة، الطبعة الثالثة، 1990، ص 52

المطلب الثالث: أهمية منهج دراسة الحالة

إذا أردت أن تعمل على دراسة الظواهر أو المشكلات البحثية، فيمكنك أن تستعين بمنهج دراسة الحالة، وسنوضح نبذة عن أهميته من خلال هذه النقاط

1-يساعد الباحثين في الحصول على الكثير من المعلومات التي تتميز بالدقة، ولن تجد أي منهج آخر يوفر لك هذه المعلومات.

2-من خلاله يمكن للباحث أن يصيغ المزيد من فرضيات الدراسة، وبالتالي سيتمكن من إجراء المزيد من الدراسات.

3-بإمكانك من خلال منهج دراسة الحالة أن تصل إلى مجموعة من النتائج التفصيلية عن الدراسة التي يتم إجرائها.

4-تعتبر هذه المناهج الوسيلة الأفضل حتى لا يتم تشتيت انتباه الباحث، فهو يركز فقط على دراسة واحدة ومن ثم يعمل على تعميم النتائج.

بإمكانك أن تتعرف على أهمية مناهج البحث العلمي من خلال هذا المقال¹.

¹عبد الرحمن بدوي، مناهج البحث العلمي، وكالة المطبوعات، الكويت، 1977، ص 90.

الخاتمة:

بعد أن استعرضنا تفاصيل بحث حول مناهج البحث العلمي، وفصلنا تصنيفاتها وأبرز أنواعها، يجب أن نشير إلى أنه يصعب استخدام منهج واحد فقط من الناحية التطبيقية؛ حيث تتداخل وتتقاطع كثير من المناهج العلمية مع بعضها البعض؛ فنجد باحثين يستخدمون في نفس الموضوع المنهج الوصفي بالتزامن مع المنهج التاريخي والاستدلالي، وهناك آخرون يستخدمون المنهج السببي المقارن مع المنهج الإحصائي... وهكذا.

إن قيمة المنهج العلمي تتمثل في كيفية استخدامه من جانب الباحث، وقد يعتقد البعض أن مناهج البحث العلمي تُكِلُّ الباحث، وتجعله مُقيّدًا ومُلتزمًا بتعليمات معينة، وهي على العكس من ذلك فهي بمثابة قواعد عامة منظمة، وتبقى التفاصيل دومًا في يد الباحث العلمي، ويمكن أن نمثل مناهج البحث العلمي بعلبة ألوان في يد الباحث، وعلى الباحث أن يرسم لنا اللوحة الجميلة التي تستحوذ على إعجاب المُطالعين.

قائمة المراجع:

- احمد بدر، اصول البحث العلمي ومناهجه، الكويت، 1979.
- احمد سليمان عودة، فتحي حسن ملكاوي، اساسيات البحث العلمي في التربية والعلوم، الانسانية، جامعة اليرموك، الاردن، 1987.
- العربي بلقاسم فرحاتي، البحث الجامعي بين التحرير والتصميم والتقنيات، دار اسامة للنشر والتوزيع، عمان، 2011.
- ايمن المصري، اصول المعرفة والمنهج العقلي، المركز الثقافي العربي، بيروت لبنان، الطبعة الاولى. 2010.
- جلال محمد النعيمي، البحث العلمي في إدارة الاعمال Is استخدام تقنيات الحاسوب، إثراء للنشر والتوزيع، الاردن، الطبعة الاولى. 2008.
- جون دوي، منطق نظرية البحث، ترجمة: زكي نجيب محمود، دار المعارف، القاهرة، 1969.
- عامر قنديلجي، ايمان السامرائي، البحث العلمي (الكمي والنوعي)، دار اليازوري العلمية ، للنشر والتوزيع، الاردن، 2009 .
- عبد الحميد سيد وآخرون، علم النفس العام، مكتبة غريب، القاهرة، الطبعة الثالثة، 1990.
- عبد الرحمن بدوي، مناهج البحث العلمي، وكالة المطبوعات، الكويت، 1977.